فن الرسم الساخر ودوره في التعبير عن القضية الفلسطينية "رسوم ناجي العلي أنموذجا":

The art of satirical drawing and its role in expressing the Palestinian issue
"Naji Al-Ali's drawings are an example"

إعداد

عبد الكريم رقيق
Abdul Karim Raqiq
أستاذ محاضر أ جامعة سيدي بلعباس/الجزائر

Doi: 10.21608/mdad.2024.352021

استلام البحث ٢٠٢٤/١/٦
قبول النشر ٢٠٢٤/٤/١٠

رقيق، عبد الكريم (٢٠٢٤). فن الرسم الساخر ودوره في التعبير عن القضية الفلسطينية -"رسوم ناجي العلي أنموذجا":. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨ (٢٥)، ٤٩ - ٦٨ .

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فن الرسم الساخر ودوره في التعبير عن القضية الفلسطينية "رسوم ناجي العلي أنموذجا"

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى ذكر أهمية فن الرسم الساخر (الكاريكاتير) في محاكاة الواقع المخزي الذي نعيشه جراء العدوان الهمجي الإسرائيلي على الأبرياء في فلسطين، وبمفارقة عجيبة وأداء فني يخاطب الأحاسيس الإنسانية ، تجعل المتلقي ينبهر ويتوه بين المفاهيم والدلالات المتنوعة التي يحملها الرسم. إن الكاريكاتير المعبر عن القضية الفلسطينية يثير حالة من الفكاهة والدعابة للوهلة الأولى ، سرعان ما تتولد حالة من النقد الساخر للعجز الحاصل في المجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص العربي، لوقف الإبادة الجماعية في حق المستضعفين. وها هي رسومات الفنان الصحفي الفلسطيني الراحل ناجي العلي تترجل مرة ثانية ، بعدما أن أبدعها منذ نصف قرن من الزمن لتحاكي اللحظة والزمن الراهن بعد التخاذل الدولي والعربي في حق القضية الفلسطينية.

كلمات مفتاحية : الفن ، الرسم الساخر (الكاريكاتير) ، التعبير ، القضية الفلسطينية

Abstract:

The study aims to mention the importance of the art of satirical caricature drawing in simulating the shameful reality we live in as a result of the barbaric Israeli aggression against innocent people in Palestine, and with a strange irony and artistic performance that addresses human feelings, making the recipient dazzled and lost among the various concepts and connotations that the drawing carries. The caricature that expresses the Palestinian issue raises a state of humor and jest at first glance, and soon a state of sarcastic criticism is generated of the inability of the international community, especially the Arab community, to stop the genocide against the oppressed. And here are the drawings of the late Palestinian journalist artist Naji Al-Ali appearing again, after he created them half a century ago to simulate the current moment and time after the international and Arab betrayal of the Palestinian issue.

Keywords : art, satirical drawing (caricature), Expression, the Palestinian issue

ISSN : *2537-0847* **eISSN :** *2537-0898*

١- مقدمة :

بات الاهتمام بفن الرسم الساخر أو كما يصطلح عليه بفن الكاريكاتير كبيرا جدا ، وله أهمية بالغة في وسائل الإعلام العالمية ،لا سيما المكتوبة منها كالصحف والمجلات، حيث بات هذا الفن يستقطب أكثر المتلقي من خلال مخاطبته للعين المجردة ، و يزاحم مختلف الأنواع الصحفية سواء الخبر او التقرير أو الريبورتاج أو مختلف أنواع المقال الحفي، لأنه يهتم خلال طرحه بنقد العديد من القضايا الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية ...و مسايرة الأحداث الراهنة، و تناولها بنظرة نقدية تحمل الكثير من السخرية حيال ما يجري من وقائع، وظواهر، ومشاكل، ومشاهد، شغلت الرأي العام المحلي والدولي، اختزلت كلها في رسم كاريكاتيري ، ورغم بساطة الرسومات التي تكاد أن تكون خربشات إلا أن معانيها كبيرة جدا كونها تلامس جوهر الحقيقة، وتخترق عمق الأشياء لتلخص الواقع بقالب هزلي فريد من نوعه.

وللكاريكاتير قوة لامتناهية في التعبير عن ما يدور حولنا من أحداث فرضتها ظواهر عديدة، وهنا يجب الإشارة لشخص يلعب دورا بارزا في القدرة على ترجمة كل ما نشاهده إلى رسومات من خلال ما تفرزه أنامل يده وتبدع فيه، وهو الرسام الكاريكاتيري ، هذا الأخير لا يستطيع أن يلعب بعواطف جمهوره إلا بوعيه الذي يستمده من فهمه للمشهد السياسي والثقافي، وأيضا ملكته الفنية وموهبته في ترجمة الواقع حسب ما تمليه عليه مخيلته؛ لأن هناك العديد من الرسامين لكن لا يستطيعون تقديم رسائل للجماهير المختلفة ما لم يقدم رسائل ضمنية مشفرة ، قابلة للتأويل وفق المستوى الثقافي للأفراد .

٢- إشكالية الدراسة :

تعرف الرسومات الكاريكاتورية بقدرتها على إثارة الضحك وخلق جو من المتعة والراحة لدى مشاهديها، ولو لبرهة من الزمن لكن طابعها الهزلي لا يمنع كونها أداة فعالة لإبلاغ المتلقي حول ما يدور من حوله ، لذا زاد الاهتمام به من قبل القائمين على المؤسسات الإعلامية من أجل مخاطبة أحاسيس جمهور الرأي العام ، خاصة في ظل الرقابة الكبيرة المفروضة على الكلمة المكتوبة والمنطوقة في آن واحد .

وعندما يقترن الكاريكاتير بوسيلة إعلامية جماهيرية كالصحيفة ، وبعيدا عما يدور في مواقع التواصل الاجتماعي من رسومات لمبدعين هاوين ، يكون فن الرسم

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الساخر أكثر قدرة على إعلام الجمهور وتوجيهه والتعبير عن انشغالاته وتحقيق الاتصال بين صانعيه ومتلقيه ،وتكون الصورة الهزلية بفعل هاته الوسيلة مادة إعلامية دسمة تضاهي في الأهمية مضمون الاجناس الصحفية المختلف التي تزخر بها الجريدة حول مختلف المواضيع ، وبذلك يمتلك خاصية تجعله إحدى وسائل التعبير الفعالة والقوية.

إن الزمن الذي نعيشه من تقلبات في المشهد السياسي العالمي، والتعتيم الإعلامي على مختلف القضايا الراهنة نتيجة ما تفرضه سياسة التوازنات الدولية ، ضربت الإنسانية في الصميم وجعلت معالم الشر تعود للأزمنة الغابرة ، سيما الحروب والمآسي التي تطال الشعوب ، أبرزها في الفترة الراهنة القضية الفلسطينية وما يتعرض له الشعب الأعزل في غزة عقب " طوفان الأقصى " في ٠٧ أكتوبر ٢٠٢٣ ، فاق كل التصورات مع أبشع صور المجازر والتشريد لأزيد من مليوني فلسطيني في القطاع ، لتعد أبشع الجرائم التي ارتكبت في حق البشرية منذ الأزل، حسب المختصين والمهتمين بالشأن الدولي، موازاة مع الصمت الرهيب للمجتمع الدولي الذي اكتفى بالتنديد ، كل هذا دفع الحقوقيون وأصحاب الضمائر الحية من الشعوب للتنديد بما يقترفه الطرف الإسرائيلي من خرق للقانون الدولي ، كما ندد مشاهير وصحفيون بهاته التجاوزات رغم القيود المفروضة على حرية التعبير إذا ما تعلق الأمر بالجانب الصهيوني من قبل الأنظمة ، وكان للصحافة دور بارز في هاته القضية لنقل المشاهد الحية رغم صعوبتها ، وهوم ما تسبب في عشرات الصحفيين في خطة لمحو آثار الجرائم المرتكبة وطمس الحقيقة ، في ظل المفارقة والكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا الراهنة ، مثل التنديد من الهجوم الروسي على أوكرانيا ، مقابل الصمت الرهيب حول ما تقبل عليه آلة الدمار الإسرائيلية من قتل وتشريد وتجويع للأبرياء طال الأطفال والنساء ، ومع تعذر التغطيات الإعلامية في ظل ازدواجية المعايير لعبت الرسومات الكاريكاتيرية الساخرة دورا مهما لنقل آهات وآلام مواطني غزة الأبية ، متملصين من الرقابة التي تفرضها بعض الدول أثناء الحديث عن القضية الفلسطينية وفي مقدمتها بعض الأنظمة العربية . في مشاهد تدعو للسخرية تارة والاشمئزاز تارة أخرى للذل والهوان الذي وصل بحال الأمة العربية ، فن الكاريكاتير وثق اللحظات المأساوية لكل تفاصيلها وقدم مفارقات عجيبة تدعو للتأمل بطابع هزلي فريد من نوعه ، من شأنها تحريك الضمير العالمي وتأليب الرأي العام لردع العبث بكل المواثيق الدولية . من خلال هذه الوثيقة المقدمة نحاول أن نتطرق لدول فن

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرسم الساخر الكاريكاتير عند بعض الفنانين العرب الذين حركوا ريشتهم للبوح بما بداخلهم بطابع فني جمالي يدعو للسخرية من الجوانب السلبية والخفية والمسكوت عنها، من خلال خربشات مبسطة ومحددة حتى تصل الفكرة للمتلقي، كل حسب قدراته الفنية، وجرأته في معالجة الظواهر والأحداث، و تقديمها في قالب ساخر و بأسلوب لاذع ، مطعم بروح الفكاهة . وعليه سنحاول الإجابة على الإشكالية المطروحة :

ما هو الدور الذي يلعبه فن الرسم الساخر " الكاريكاتير " في التعبير عن القضية الفلسطينية وبطريقة جمالية يحمل المفارقة بين الفرجة والألم الدفين ؟

٣ ـ مفاهيم الدراسة :

يعد فن الرسم الساخر أو كما يصطلح عليه فن الكاريكاتير من أعرق الفنون ، التي كان لها الدور الفعال والمهم في التنفيس عما يعانيه الفرد الفاعل في المجتمع ،و بصنعة تعالج الكثير من القضايا والمشاكل السائدة في الأوطان ، وتقديمها بطرائق لطيفة لا تخلو من الفكاهة وتندر بأسلوب يتكئ على التلميح والإدهاش .وعليه سنعرض عدد من التعاريف حول الكاريكاتير على سبيل المثال لا الحصر لتوضيح معانيه :

أ- لغة: يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى المصدر الكلمة (**caricate**) في اللغة اللاتينية، وأن للكلمة أربع معاني (يملأ، يعي، يشحن، يبالغ) [١]. كما أن هناك من يرجع كلمة (**caricature**) إلى الكلمة الإيطالية (**caricure**)، والتي تعني تحميل الشيء أكثر من طاقته أي المبالغة والمغالاة[٢]. أيضا الكاريكاتير يعني الرسم الذي يغالي في إبراز العيوب[٣]، ويقابل هذه اللفظة في اللغة العربية الرسوم الساخرة، وهو فن يقوم على تصوير الأشخاص بشيء من المبالغة والسخرية بقصد الإضحاك والتهكم، وتضمين كلام مكتوب أحيانا داخل اللوحة الكاريكاتورية.

ب- اصطلاحا: يعرف الكاريكاتير كأسلوب في التفكير على أنه عبارة عن نظرة داخلية في نفس الفنان أو المؤلف، لينظر بها إلى الأشياء معبرا عن وجهة نظره فيها.٤

---

[١]- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير،(القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٥)، ص ٣٠.

٢- أشرف محمود صالح: شريف درويش اللبان ،الإخراج الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العملية ،دار النهضة ، القاهرة ،مصر ، ط١ ، سنة ٢٠٠١ ، ص٢٤٢

[٣]- ينظر، منى جبر، فن الكاريكاتير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٧٧، ص٧.

٤- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، ص ٣٠.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كما يعرف على أنه فن ساخر، كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا وقد وظف في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي لقدرته على إضفاء جو من المرح والإضحاك وخلق التسلية[٥].

ويمكن اعتباره أيضا كاميرا حية وحساسة تنقل وتلتقط الأشياء حزينة كانت أم سعيدة، اجتماعية أو سياسية، عامة أو خاصة وهذا حسب منظور الفنان نفسه وحسب الموقف المراد التعليق عليه أو الوقوف عنده مثل الفقر، الحرب، السلام، فالفنان يركز على الفكرة ويعطيها أهمية[٦].

٤- الجذور التاريخية للفن الساخر:

يقال بأن أصل كلمة الفن الساخر" الكاريكاتير" إيطالي وتأتي بمعنى يحمّل الشيء أكثر من طاقته، وقد استعملها أول مرّة "موسيني **Mossini**"سنة ١٦٤٦، أما في القرن السابع عشر فقد كان "جيان لورينزو برنيني **Gian Lorenzo Bernini**" أول من قدّم الرسم الساخر إلى المجتمع الفرنسي، حينما ذهب إلى فرنسا ١٦٦٥، حيث كان نحّاتا ورسّام كاريكاتير ماهر.

لكن الرسم الساخر في أصله يرجع إلى عصور الحضارة المصرية القديمة قبل ثلاثة آلاف عام، كما كان مشهورا هذا الفن لدى الآشوريين واليونانيين. وهناك ثلّة من الباحثين ترى أنّ المصريين هم أول من استخدم الرسم الساخر في رسوماتهم، إذ كانوا يحقّقون به مآربهم في السخرية والتحريض على الحاكم، أو كلّ سلطة مستبدّة. فاستخدموا الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيهم في أصحاب العرش، فاعتمدوا قلب الحقائق، ورسم المفارقات المعنوية، مع المحافظة على واقعية الرسوم والأشكال، بطريقة تثير الضحك، كأن يرسم الفنّان حيوانا ضخما يربض على عش طائر أعلى الشجرة، أو طائرا يصعد السلم متثاقلا، وهي بمثابة تنويه لانقلاب الأوضاع في عصره.

كما قد ظهر هذا الفن في اليونان أيضا من خلال شخص ذكره "أرسطو" و"أرستوفانيس" يدعى "بوستن" أو "بوزون"، إذ كان مصوّرا يرسم رسومات هزلية ومثيرة للسخرية لشخصيات مشهورة في زمانهم ويقدمها للناس، حتى إنّه عوقب أكثر من

٥- عاطف سلامة، الجذور التاريخية لفن الكاريكاتير، (صحيفة الحياة الجديدة، ٦ يوليو)١٩٩٦، ص ٦.

٦- المرجع نفسه، ص ٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مرّة، وما توقف حتى قُتل بسبب تلك السخرية[٧].

وبدأ هذا الفن يتغلغل وبخاصة في الوسط الإعلامي إلى أن تسرّبت إلى العرب عدواه، ففي الصحافة العربية كان "يعقوب بن صنوع" أول من استخدم الكاريكاتير في الوطن العربي، وصدرت صحيفته بتاريخ ١٨٧٨ بعنوان:"مسليات ومضحكات"، وقد صوّرت ما طرأ على مصر من تذبذب سياسي في زمن الخديوي إسماعيل وتوفيق.

وفي السعودية ظهر الفنان "علي الخرجي"، و"محمد الخنيفر"، وفي سوريا "عبد اللطيف ماديني"، وفي فلسطين ظهر "ناجي العلي"، والذي كان صديقا حميما للشاعر أحمد مطر، وقد تشاركا في عديد من الأعمال[٨] ، وفي الجزائر الفنان أيوب الذي بزع مع جريدة الخبر الجزائرية وباقي بوخالفة .

٥- خصائص فن الرسم الساخر :

الكاريكاتير مرتبط بظاهرتي الضحك والفكاهة على المستوى الفلسفي والنفسي ويرتبط شعوريا بالإدراك والوجدان وهو "تعبير عن الألم الإنساني ويقوم على الانتقاص الآخر أو مواساته ويحدد أهدافه التي يسخر منها وإن لم توجد فإنه مجال يفر فيه الإنسان من بني جنسه ومن عجزه"[٩].

تميّزت الرسومات الكاريكاتيرية بطريقتها الملتوية في تقديم الحقيقة، وتتسم بمرارة لاذعة، وسخرية مبالغة، تمارس فعل التأثير في السلوك الإنساني من خلال إبراز عيوب النفس البشرية، لتعيد تحديد المقام وتغيير الوضعية القديمة، فتقود بالتالي إلى بناء تصور جديد في التفكير بالأمور إلى سلوك مغاير. كل هذا برسم هزلي يحاول مواجهة البشر بعيوبهم، ولعل (غى غوتيه) لم يجانب الصواب عندما رأى بأنه "عند صدور مؤلف يجمع صور رسامي الصحف اليومية نستطيع الاعتراف بأن رسما واحدا قد يقول ما تقوله افتتاحيه بأكملها أو أكثر ،والصورة موضوع الحديث هنا هي الرسم الصحافي

---

[٧] - ينظر، طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، دراسة علمية نظرية وتطبيقية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١، ص٢١-٢٣.

[٨] - ينظر، سليمان محمد الشبانة، الكاريكاتور، "دراسة تحليلية تقويمية"، دار الأطروحة للنشر، العراق، ص٤٧.

[٩] - نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي،(عمان، مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٦), ص ٩٢.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الجنس القديم قدم الصحافة نفسها (قدما جعل منه إرثا تاريخيا متينا)"[١٠].

إن اللغة البصرية وما ينتظم داخلها من إشارات وحركات ورموز تجعل زمن إدراك الرسالة أسرع بكثير مما يتواجد داخل المقال، (بغض النظر عن فهم مغزى الرسم والطبقة التي تقرأ)، فقد "تستغرق الإحاطة البصرية بالرسم الصحافي وفهمه زمنا قصيرا جدا ،حتى ليحسب المرء إن القراءة آنية وتأتي فاعليته من سرعة قراءته ولا يعتمد التعقيد إلا لإعطاء هذه القراءة معنى ما ،وتحويلها إلى سخريه في غالب الأحيان نحو وضع ميكروفونات عديدة أمام سياسي في ندوه صحفية ،ويستفيد الرسم في هذه الحال من سرعه تقصي النظرة القادرة على سبر فضاء مهيكل سلفا بسرعة فائقة"[١١].يحوّل هذا الانعكاس البصري الخلاق الفضاء الخارجي الواسع إلى مجرد لقطة تباغت المتلقي بمشهد يقتض بالعلامات الدالة ،وبطاقة إيحائية تتمظهر لتستوقف المرسل إليه وتضعه إزاء عملية إنتاج إدراكي للواقع المتأزم الصادم صدمة ما يشوه هذا الرسم الكاريكاتيري وما يضخمه حد الإضحاك.

٦ـ سيكولوجية فن الكاريكاتير

ارتبط الكاريكاتير بالتفكير الساخر كون رسام هذا الفن يعتمد إظهار الشخصيات المرسومة في اللوحة بطرائق مجنونة وبشعة، ومبالغ فيها فتظهر المغالاة في أوجها لتبرز العيوب بشكل واضح، وهذا ما جعل فن الكاريكاتير غالبا هو الرسم الساخر، و"هو ذلك التعبير الفني عن طريق الرسم، والذي يتناول قضية معينة بأسلوب ساخر يكسر رتابة الواقعية، ويتمرّد عليها، حيث إنه يضخّم بعض أجزاء الرسم أو يقلصها على غير شكلها المعتاد للطرافة وإثارة السخرية والاستخفاف مع الحفاظ على روح الشكل العام، وعدم تغييره فنراه يعبث بواقعية الأشياء، أو يقوم بخلط تراكيب الكائنات الحية لما يحقق هدفا معيّنا"[١٢]. إذن يكسب فن الكاريكاتير الساخر قيمته الفنية بما يخلّفه من طرافة وحس دعابة تهكمية تكسر رتابة الواقع، وتحدث التغيير فيه من أجل قضية معيّنة. وهو من جهة أخرى يعمّق حسّ التناقض الموجود بين ما هو مأمول ومتوقع من الواقع وما يحدث

[١٠] ـ غي غوتييه، العلامات وفضاء الصورة، ترجمة أحمد الفوحي، مجلة علامات، العدد ٢٥، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠٠٦، ص١٢١.

[١١] ـ المرجع نفسه، ص١٢٨

[١٢] ـ طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، ص١٩.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عكسه، مما يجعل المفارقات مكوّنا رئيسا في الأعمال الكاريكاتيرية، حيث تفضح فداحة ما يحدث.

٧- البعد الفلسفي للسخرية وعلاقتها بالكاريكاتير :

تعدّ السخرية والمفارقة عادة أداتين مهمتين للرسم الساخر بعامة، والكاريكاتير بخاصة، بسبب ارتباط مفهوم السخرية القديم ببداية الجدل الفلسفي، والإيرون وهو المخادع، وارتبطت أساسا بالفيلسوف سقراط(ت٤٧٠ق م)، حيث أتت بمفاهيم متنوعة مثل: السخرية الحوارية،السخرية السقراطية، المنهج السقراطي وغيرها.و"الكلمة اليونانية Eironeia التي اشتُق منها المصطلح الأوروبي، كانت وصفا للأسلوب في كلام إحدى الشخصيات بالملهاة اليونانية القديمة، المسمّى ب"إيرون"[١٣] Eiron"[١٤] لذلك نشأت السخرية أسلوبا في كلام الممثلين على الركح اليوناني، والساخر عادة مخادع يحسن مواراة تهكّمه بشتى الوسائل.

أما المنهج السقراطي فيقوم على عُنصريْ التهكم والتوليد، هدفه إيقاع المتحدث في التناقض، فسقراط يتصنّع الجهل، يطرح أسئلة على المتحدث، ليثير الشك في أقواله ويستدرجه إلى آراء يستمدها من تلك الأسئلة، تفضح تناقضها، ليُقرّ المتحدث بجهله في آخر المطاف[١٥]. هذا أقام الحوار الساخر بخدع تضمر غير ما تظهر.

كما أنّ التهكم السقراطي هو السؤال مع تصنّع الجهل، ويعد أداة عقلية ناجعة لتنقية الجو الفكري عند اليونان، وهي خطوة لابد منها لتطهير النفوس، وكشف الحجج الخاطئة على حد رأي الكاتب[١٦].

---

[١٣]- الإيرون: شخصية تتميّز بالضعف والقصر مع الخبث والدهاء، كما كانت دائما تتغلّب على شخصية الألازون الفخور الأحمق، وذلك عن طريق الخداع وإخفاء ما يمتاز به من قدرة وذكاء.

[١٤]- مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١٩٨٤،٢، ص١٩٨.

[١٥]-ينظر، لحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، "عربي، إنجليزي"، مكتبة لبنان، دار العلوم ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠١، ص٢٩١.

[١٦]- ينظر،عبد العال عبد الرحمان عبد العال، مشكلة التوفيق والأصالة لدى فلاسفة اليونان، "من أمبادوقليس حتى أفلوطين"، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٤، ص٧٤. ينظر أيضا، محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، من طاليس إلى أفلاطون، ط١، د.ت، ص.ص١٣٧،١٣٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

فتهكم سقراط نابع أساسا من شعاره الأساسي "اعرف نفسك بنفسك" فالإنسان إذا ما عاد إلى بساطة طبيعته، من خلال معرفة ما هو كائن عليه، يبقى خيّرا فطريا، فلا أحد شرّير بإرادته، وكلّ شرّ إنّما ينشأ من جهل يتوهّم أنّه علم. وهذه هي عقلانية سقراط الأخلاقية والمبدأ هذا علّمه بالمثل ممارسا على الجميع منهج التهكم مولّدا الحقائق النائمة في ذوات أتباعه[١٧].

لكن للجدل والسخرية لدى سقراط وظيفة سلبية كما رأى جان لاكوست تتمثل في (التطهير 'الكَتارسيس'[١٨١٩] catharsis). ، وهذه المواجهة مع عيوب النفس والتطهر منها هو ما يستطيعه الضحك، حيث نضحك على ما نقوم به من تفاهات قد لا تبدو لنا كذلك عندما نرتكبها.

ورغم إسهامات سقراط في هذا المجال إلاّ أنّ هنالك من لاحظ أهمية ما أثارته نظرية أفلاطون (٤٢٨-٣٤٨ق.م) -وهو المعروف بمثاليته- حول الضحك، ورأوا بأنها "النموذج النظري الأول أو الأساس لنظريات التناقض الوجداني ambivalence) (theoryأي تلك النظريات التي تقول إن الفكاهة تنشأ عن إدراكنا لنوعين من المشاعر المتضاربة أو المتصارعة أو المتناقضة".[٢٠] لأن الضحك إبراز العيوب وفضح التناقض، وهذا ما يظهر في الكاريكاتير .

ومن الفلاسفة من ذهب حدّ تعريف الإنسان بأنّه حيوان ضاحك، مثلما عرّفه فلاسفة آخرون بأنّه حيوان ناطق، ومن المرجح أنّ اجتماع هاتين الصفتين للإنسان وتميّزه بهما معا عن سائر الأحياء ليس مجرّد مصادفة، ولكنّه ناشئ عن ارتباط وثيق بينهما. فإذا كان الكائن الوحيد الذي يستطيع أن ينطق – أو يفكر- ففي استطاعتنا أن نرجع الصفتين جميعا

---

[١٧]- ينظر، روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة "العرب والأجانب"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢، ٥٦٢/١-٥٦٣.

[١٨]- ينظر، جان لاكوست، فلسفة الفن، تر/ ريم الأمين، عويدات للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١، ص٢١.

[١٩]- Catharsis : تطهير نفسي: أ- عند أرسطو: تطهير النفس من الأهواء والانفعالات. ب- عند أصحاب التحليل: محاولة استعادة الشعور بفكرة أو بإحدى الذكريات المكبوتة. [وهو أسلوب يُتّبع في معالجة النفس من الأمور المزعجة والأفكار السلبية المترسبة في الذهن قصد طردها نهائيا].

[٢٠]- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، "رؤية جديدة"، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، عدد ٢٨٩، يناير ٢٠٠٣، ص٧٦.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

إلى تلك القدرة الخاصة المميّزة للإنسان وهي الذكاء.[٢١] فالصفة التي تميز بين الإنسان وبين الحيوان هي الضحك، وربط الكاتب هذه المقدرة الخاصة بالذكاء، فذكاءٌ من هذا الكائن الحي أن يتفاعل مع عالمه الخارجي ويضحك. فكيف يضحك ولماذا وعمّ تبقى مثار تساؤلات المفكرين؟.

لدى المفكرين ليس الضحك مجرّد فعل، بقدر ما هو موضوع متابعته أدّت لدراسة الكوميديا، وبخاصة في الطبيعـــــة إذ "حاولوا أن يفسّروا الضحك باعتباره حدثا تولّده الطبيعة في الإنسان. وبعبارة أخـــرى فقد وقع في ظنّ هؤلاء المفكرين أن مصادر الفكاهة كامنة في الطبيعة، وأنّه ليس على الباحث الذي يريد أن يفسّر الضحك سوى أن يزيح النقاب عن تلك العلل الطبيعية التي تولّد لدينا استجابة الضحك"[٢٢].

رأى برغسون أنّ "الضحك هو قبل كلّ شيء تصحيح وإصلاح، لقد وُضع من أجل التَخجيل. فيجب أن يشيع في الشخص المضحوك منه إحساسا متعبا. إنّ المجتمع ينتقم عن طريق الضحك للحريّات التي أُخذت منه، ولا يبلغ الضحك هدفه إن هو اتّسم بالود وبالطيبة"[٢٣].لذا نجد برغسون يكسب الضحك بعدا إصلاحيا ، ويجعل منه طريقة لإصلاح العيوب والنقائص، ووسيلة توقع المضحوك منه في حرج والثأر ممن سلب حرية المرسل.

لذا يتعمّد الرسم الساخر أيّا كان الإضحاك، لأجل تقويم زلاّت المجتمع، فوظيفة السخرية تجعلها " تهاجم دائما التصلّب في الفكر والطبع والسلوك ساعية لجعل طباع المجتمع أكثر مرونة"[٢٤]، ومن هذا المنطلق يكون الحجاج أكثر آلية ملاءمة لغايتها، مما يؤكّد "أنّ السخرية سلاح نافذ في الحجاج، فنحن حين نسخر من شخص فإنّنا نعبّر ضمنيا أنّه ارتكب خطأ يستحقّ عليه العقاب، فالمثير للسخرية هو من يستحق أن يعاقب بواسطة الضحك، والسخرية هي عقوبة خرق قاعدة مسلّم بها، طريقة لإدانة سلوك شاذ لا نرى أنّه جسيم أو خطير حتّى نردعه بوسائل أكثر عنفا والسخرية عند بيرلمان وتيتكا من

---

[٢١]- ينظر، شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٩٤،ص١٢٥.

[٢٢]- نقلا عن Cf .F .Jeanson, Signification Humaine du rire, 1950,pp27-29 . زكريا ابراهيم، سيكولوجية الفكاهة والضحك، مكتبة مصر، مصر، د.ط، د.ت، ص٥٢.

[٢٣]- هنري برغسون، الضحك، ص ١٢٧.

[٢٤]- فوزي معروف، إطلالة على السخرية عند أبي العلاء المعري، مجلة التراث العربي، مجلد ٢٥ ،عدد٩٩-١٠٠، السنة ٢٠٠٥، ص١٢٨

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحجج شبه المنطقية"[٢٥].لأنّ الحجّة المنوط بالرسالة إيصالها مستَمدّة أساسا من الواقع، وإصلاح عيوب المجتمع لا يحتاج القوة والعنف لتغييره وإنّما تفكيرا ذكيّا.

فلهذا السبب على الباث أن يقول ما يريد قوله بطرائق مختلفة غير مباشرة كي لا يهاجم المرسَل إليه مباشرة، بل يجعله يحسّ بالنقص بعد تلقي الرسالة، لتكون "عقدة النقص هي التأكيد الصادق بأنّ الشخص ليس على المستوى المطلوب. وبأنّه غير كفؤ وبأنّه محكوم عليه هكذا، أو بأنّه شخص يُهزَأ منه أو أنّه مجال للسخرية"[٢٦].هذا ما يجعل السخرية والمفارقة يعملان معا على بث الشك في المتلقي، وحمله على التفكير فيما يحدث بطريقة مغايرة للتفكير السائد، وهذا ما يصنع لهما دلالة مقنّعة لا يفهمها كل الناس، فلغة التشفير والإشارة لا يفهمها سوى اللبيب.

يساهم هذا النقد الاجتماعي المضحك في تنفيس غضب المرسل وحنقه مما يحدث من جهة، وطريقة لمواجهة الفرد بعيوبه من جهة أخرى، ولعل " التنكّر المفارق في الفعل التواصلي يجعل المتكلم يخفي مقصوده، وفي محاولة المتلقي إماطة اللثام عن الكلام متعة بالغة، تحفّز على الانتباه المستمر مع الخطاب، كما تحثّ على التركيز والتفكير المتواصل، والحوار المستديم معه"[٢٧].وهذا ما يجعل الصور الكاريكاتيرية محط إعجاب الكثير من القراء، لما تحدثه في نفوسهم من متعة في محاولة فك شفرات الصور المضحكة والملغزة معا.

يبدو أنّ للكاريكاتير جمهور واسع، فالرسوم الهزلية يحبّها الصغار قبل الكبار، ويمكن "إدراك مختلف أشكالها كالفرح والخوف والجوع والغضب والمرح، بنوع من المشاركة الفطرية. على أن التجربة أوضحت أنّ القدرة على فهم التعبير تنمو مع السن، تبعا لدرجة النضج، وأنّها محدودة لدى صغار السن، مما يؤكد أن القدرة على تمييز الخوف أو الطمع ترتبط بنسق التوقعات، وبأسنن ثقافية تبلورت في مراحل سابقة من تاريخ الفنون التصويرية.... ولعل ما يثبت أن العلامة الأيقونية ليست دائما تعبيرية بالوضوح الذي نظن، هو أنها ترد في معظم الأحيان مصحوبة بنص مكتوب، وأنها مهما

---

[25] - Perlman(ch) et Tyteca (o), traité de l’argumentation , la nouvelle rhétorique, ed université de Bruxelles, 3em ed, Belgique, 1976, p276
نقلا عن الحسين بنو هاشم، آليات الحجاج في كشف ما هو في الحقيقة لجاج، مجلّة عالم الفكر، مج٤٠، عدد٢، ص ٥٢.

[٢٦] - روجيه موكيالي، العقد النفسية، تر/ موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص١٠٠

[٢٧] - محمد شاكر محمد محمود، أساليب السخرية في الشعر المصري المعاصر من ١٩٦٧ إلى الآن، "دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٢٠، ص ١٥٣.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كان أمر تعرفها يسيرا، فهي تبدو على قدر من الغموض"[٢٨].

فالأجزاء المكونة للوحة الكاريكاتيرية : الشخصيات، خط التعليق، مربع التعليق، الخلفية، والتوقيع تتواشج لإعطاء صورة متكاملة تمد اللوحة بالمدلول المباشر للقضية المفترض توجيه الرسالة من أجلها، ولا ينكر أحد الدور الفعال الذي يقوم به الرسم الساخر من رصد لأحداث تجسّد الواقع اليومي بكل تفاصيله المهمة .وما يكتب من تعليق أو يشجب عن اللوحة ما هو إلا محاولة لإيصال الأفكار للقارئ بشتى السبل لتحمله على تبيّن محتوى رسالته.

٨- فن الرسم الساخر والقضايا السياسية :

الكاريكاتير السياسي وهو أخطر أنواع الفن الساخر، "يعبر فيه عن الموقف السياسي الحالي من خلال الرسم فقط أو الرسم والحوار، ويتناول القضايا المحلية والعالمية، ويزدهر إبان تفجر التناقضات السياسية ووصولها إلى درجة الغليان"[٢٩].

الكاريكاتير السياسي لا يعطي خبرا بل يقدم رأيا حول حدث أو عمل سياسي ،وقد يكون تفكيرا شخصيا أو مبادرة من الرسام الكاريكاتيري نفسه ، أو وجهة نظر تتبع الخط الافتتاحي لجريدة فتجسد رسومات تهكمية ساخرة وهادفة في نفس الوقت، أين تأخذ مادتها الأولية من أحداث الساحة السياسية كالشخصيات السياسية، الانتخابات، الرؤساء، الأحزاب، الحروب، الصراعات الدولية والعنصرية ويعتبر هذا النوع من الرسم الفكاهي سلاحا رهيبا يصور رحلة كفاح ونضال طويلة في فترة الأزمات السياسية.

إن القضايا السياسية أهم ما يتطرق إليه الفنان الكاريكاتيري ، حيث تعد راهنا لا يستغنى عنه، فهي تعالج ما يدور في الوطن من أحداث متجددة، ومن المهم "أن تكون معاصرة للحدث، ساخنة الموضوع. فالكاريكاتير السياسي بشكل عام يتسم بالزمن المحدد لموضوع اللوحة، فحرب العراق وإيران مرّ بزمن محدّد وانتهى، وحرب العراق والكويت مرّ بزمن وانقضى، حتى أن المتغيرات تتجدّد في الحدث السياسي الواحد، فالقضية الفلسطينية تتضمن قضايا جديدة متغيّرة"[٣٠]. ففلسطين مازالت تعاني تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، وما قدّمه الفنان الكبير ناجي العلي لوطنه وضحى به من أجل قضيته كبير، فلوحاته تفوح بعبق الوطن المضمّخ بالدماء، ورصد لما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر واستبداد من المحتل.

---

[٢٨] - أمبرتو إيكو، سيميائيات الأنساق البصرية، ترجمة محمد التهامي العماري، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠٠٨، ص.ص ٤٨-٤٩.

[٢٩] - مجموعة من الصحفيين، الكاريكاتير الاقتصادية، الاجتماعية، الدعائية، جريدة الخبر الأسبوعي، (الجزائر، العدد ١٥٧، ٢٠٠٢)، ص ٢٣.

[٣٠] - طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، ص١٤٧.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

. . .

الفن الساخر عند ناجي العلي :

كثيرة رسومات ناجي العلي الساخرة المفارقة التي تحاول استرجاع حريّة الفرد المسلوبة، إنّها تعبير صارخ عن الأفواه المكمّمة إزاء الحق بكلّ ما تحمله شخصياته داخل اللوحات، وبخاصة شخصية حنظلة[٣١] التي كانت رمزا من رموز المعارضة والرفض، التي استقرت في وجدان مناصري القضية الفلسطينية. هذا الطفل الذي تعاقبت عليه السنون وهو يدير ظهره للعالم مكتفا يديه خلف ظهره، هو صورة للخذلان بأقصى صوره والحرمان بكل ما ينبس من ضياع، حنظلة هو الطفل الذي لا يكبر بل يخلد ليبقى حجر عثرة في طريق من لا يؤمن بأرض فلسطين، وثمرة جهاد مرّة كالعلقم في حلق من ينتابهم وجل من ذكر القضية.

اسم العلم الذي لم يمت بموت ناجي العلي، وخلّده رسامون من بعده ليبقى ذاكرة شامخة شموخ هذا الاسم الذي انتقي بذكاء، كونه محفور في الذاكرة العربية الإسلامية، إذ هو "اسم عربي عريق مغرق في العراقة. ويكفي أن هناك أربعة عشر صحابيا تبدأ أسماؤهم ب"حنظلة". وإلى جانبهم يوجد خمسة من المحدثين تبدأ أسماؤهم بحنظلة كذلك. ولاسم حنظلة في التاريخ العربي مقام رفيع. فحنظلة بن مالك أكرم قبيلة في تميم، وأطلق عليهم حنظلة الأكرمون"[٣٢]. لقد سمّاه ناجي العلي عنوة بهذا الاسم العريق، ليكون رمز المقاومة المرّة والمعارضة الصبرة التي لا تهادن، ولد حاف بشورت مرقع وقميص مبقع، وشعر منكوش وقدمين حافيتين، هي صورة لناجي الصغير تشبه تشرده، إنه الاستثناء الذي ابتدعه ليبقى شاهدا على زمن اغتصاب الأرض.

سئل ناجي العلي من قبل حسين منصور المراسل الصحافي المصري لمجلة الكفاح العربي عن سبب إدارة شخصية حنظلة ظهرها للقارئ، فأجاب بخطاب ساخر تملؤه المفارقات بأن حنظلة لا ينقصه شيء فوجهه يستقبل فلسطين، وقف ليراقب الوطن، وإنّما القارئ هو من يقف وراءه، لأنّه متخلّف عن كلّ شيء، عن التعليم والعلم، والفهم وعن الوعي والتاريخ، وعن التصميم والثأر والمواجهة، وعن التضحية، ويريد كل شيء بلا مقابل[٣٣]؟ كلمات تنخر الضمير العربي وتواجهه بذاته التي لا تحاول بذل أدنى جهد لنصرة الوطن والقضية، كلمات هازئة تبحث عن الهوية العربية التي طمستها اللامبالاة أمام هذه الأرض المغتصبة، شخصية كاريكاتيرية عقدت العزم على حمل القضية

---

[٣١] ـ ابتكرها ناجي العلي سنة ١٩٦٩، وظهرت لأول مرة في جريدة السياسة الكويتية.

٣٢ ـ شاكر النابلسي، أكله الذئب، السيرة الفنية للرسام ناجي العلي ١٩٣٦-١٩٨٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٩، ص١٣٧.

٣٣ ـ ينظر المرجع نفسه، ص.ص ١٤٢-١٤٣

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الفلسطينية بكلّ أوجاعها وأحلامها، ثم النيل من الأنظمة العربية المتصارعة فيما بينها، والتي نسيت القومية وبقيت تهادن من لا يُهادن. وفي ما يلي بعض من لوحات ناجي العلي الساخرة الضاحة بالمفارقات التصويرية للواقع العربي البائس:

الرسم الساخر الأول يصوّر لنا أمّا تلملم جراح ولدها الذي تلفه الضمادات في كامل جسده، مع رجل مبتورة في سرير المستشفى، أمّ لا تحبس دموعها بينما توصي ابنها بذلك وفيه مفارقة، بين ما يظهر من قول الأم في نص التعليق، وما تفعله هي، وذلك النص :"حرام اللي يبكي بيوم العيد يا ولدي"، رسالة ضمنية مشفرة تظهر شعبا يصطنع الفرحة ليخفي جراحه وبؤسه، ووطنا يعاني أبناؤه وحدهم من الانكسارات والخذلان ومع ذلك يحلمون بالعيد الذي سيحمل فرحة الانتصار، وحنظلة في الجانب يراقب الوضع شاهدا على فضاعة ما يحدث في أرضه المغتصبة، حالما بالانتصار.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الكاريكاتير الثاني تصوّر الموقف العربي المتخاذل، شكّل نص التعليق والصورة تناقضا حادا، بلهجة ساخرة أبدعت في فضح الأنظمة العربية وهي تجتمع على موائد تكتظ بما لذّ وطاب من مأكولات ومشروبات ، ، للتضامن مع أطفال فلسطين الذين يموتون من الجوع والعطش، لتناقش قضيتهم وقد صرفت الملايين على جلسة واحدة، مفارقة ساخرة تفسّر ما يحدث باسم فلسطين والتي يموت قهرا جراء التنكيل به ، وحنظلة يراقب طبق الفاكهة الكبير ويتحسّر على حال العرب.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الرسم الساخر الثالث حوار صغير يبدو كقصة مصوّرة، حنظلة يبدي إعجابه بمقال كتبه صحافي عن الديمقراطية وحرية الشعوب، لتظهر في المقابل صورة الصحافي المنهمك في الكتابة على طاولة مستديرة صغيرة الحجم تبيّن الوضعية المزرية التي يعيشها الصحافيون، يسأل حنظلة عن موضوع الغد، ليجيب الآخر بأنّه يكتب وصيّته مع علامتي تعجب توضّحان الحالة العجيبة التي باتت تنتظر من يرفع صوته بالحق، والنهاية المحتمة التي لا تفارقه: الموت.

الكاريكاتير الرابع تصوّر ثلاثة أشخاص كل شخصية تمثل بلدها، أحدها صهيونية وضع لها ناجي العلي خوذة بنجمة سداسية تبيّن هويتها مع الجملة الشهيرة التي يظنون أنهم أصحابها "شعب الله المختار"وذراع تحضنها من بعيد يبدو أنها أمريكية نظرا للخوذة، بعبارة تصفهم بأنّهم شعب الله المحتال، ونظرات في الشخصية تومئ بذلك، وبيتهما شخص من المفارقات العجيبة أن يخلو رأسها من الخوذة والتي هي رمز الحماية، بعينين غائرتين مذهولتين، وشجرة مرسومة تدل على لبنان خصوصا، والعرب عموما ووسمهم بشعب الله المحتار هذه الأوصاف هي التي عزّزت حضور المفارقة الساخرة، فبين شعب يظن نفسه على صواب ويعطي نفسه صفة التعظيم، وشعب يتوسل بشتى الحيل ليبقي الصهاينة رهن إشارته يقف شعب لا يستطيع رفع ذراعيه، وليس له أدنى شيء يتّقي به الضربات والمخاتلات عن رأسه (الخوذة)، كدلالة على نقص الحيلة والضعف والاستكانة من شعب لا يصنع سلاحه بيده فيبقى تحت رحمة أعدائه، محتارا لا يملك زمام أموره فأصبحوا فرجة لطفل يترقب حدوث تغيير، ونكتة مضحكة بين الناس.

خاتمة :

هذه نظرة خاطفة على القليل من لوحات هذا الفنان الفلسطيني الثائر الذي ترك إرثا فنيا ساخرا تجشّم حمل قضيته، برسوم كاريكاتيرية رصدت أحداث المقاومة الفلسطينية

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نهاية القرن الماضي وعبّرت عن الظلم والاستبداد، من خلال شخصية حنظلة التي كان لها الدور الأمثل في التعبير عن الرفض القاطع للمحتل الصهيوني المغتصب لأرضه، والتقاعس الذي يشوب العرب والنقد الاجتماعي للتصرفات اللامبالية للدول العربية والذي يزينه التطبيع العلني كان حاضرا من أجل مواجهة الفرد بما له، وما عليه اتجاه قضية لا تخص فلسطين وحدها بل هو شرف الأمة العربية ، فحضر الإضحاك والمفارقات الساخرة للتنفيس عن الغضب، والتوتر الذي اشتد باشتداد معاناة ناجي العلي وهو يراقب أرضه المغتصبة من بعيد، وكان سبيلا لبعث رسائل طامحة لتغيير قادم لا يهاب الصمت، إنها قوة الصورة البصرية مجتمعة مع التعليقات ببعض الكلمات تلتحمان لتقدّما تعبيرا دقيقا لما يحصل على أرض الواقع. وكأنه يعود بنا للفترة الراهنة التي لم يتغير منها شيء ، وبقيت رسوماته الكاريكاتيرية لا زالت تعبر عن ألم فلسطين وتحاكي هموم الأمة العربية التي أصابها الذل والهوان .هكذا استطاع الفنان برسوماته أن يحاكي ويعبر عن مآسي الشعب الفلسطيني بعدما عجزت جميع المبادرات لإحلال السلام في الأرض المغتصبة .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع:
اللغة العربية :

١- أشرف محمود صالح: شريف درويش اللبان ،الإخراج الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار النهضة، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠١ .
٢- أمبرتو إيكو، سيميائيات الأنساق البصرية، ترجمة محمد التهامي العماري، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠٠٨.
٣- ٣-جان لاكوست، فلسفة الفن، تر/ ريم الأمين، عويدات للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
٤- الحسين بنو هاشم، آليات الحجاج في كشف ما هو في الحقيقة لجاج، مجلّة عالم الفكر، مج٤٠، عدد٢،.
٥- روجيه موكيالي، العقد النفسية، تر/ موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
٦- روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة "العرب والأجانب"، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٢، ج١.
٧- زكريا إبراهيم، سيكولوجية الفكاهة والضحك، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
٨- سليمان محمد الشبانة، الكاريكاتور، "دراسة تحليلية تقويمية"، دار الأطروحة للنشر، العراق.
٩- شاكر النابلسي، أكله الذئب، السيرة الفنية للرسام ناجي العلي ١٩٣٦-١٩٨٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٩.
١٠- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، "رؤية جديدة"، عالم المعرفة الكويتية، عدد ٢٨٩، يناير ٢٠٠٣.
١١- شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٩٤.
١٢- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٥.
١٣- طلال فهد الشعشاع، فن الكاريكاتير، دراسة علمية نظرية وتطبيقية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٤- عاطف سلامة، الجذور التاريخية لفن الكاريكاتير، صحيفة الحياة الجديدة، ٦ يوليو، ١٩٩٦.
١٥- عبد العال عبد الرحمان عبد العال، مشكلة التوفيق والأصالة لدى فلاسفة اليونان، "من أمبادوقليس حتى أفلوطين"، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٤.
١٦- غي غوتييه، العلامات وفضاء الصورة، ترجمة أحمد الفوحي، مجلة علامات، العدد ٢٥، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠٠٦.
١٧- فوزي معروف، إطلالة على السخرية عند أبي العلاء المعري، مجلة التراث العربي، مجلد٢٥، عدد٩٩-١٠٠،السنة ٢٠٠٥.
١٨- لحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، "عربي، إنجليزي"، مكتبة لبنان،دار العلوم ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
١٩- مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط٢،١٩٨٤.
٢٠- مجموعة من الصحفيين، الكاريكاتير الاقتصادية، الاجتماعية، الدعائية، جريدة الخبر الأسبوعي، (الجزائر، العدد ١٥٧، ٢٠٠٢.
٢١- محمد شاكر محمد محمود، أساليب السخرية في الشعر المصري المعاصر من ١٩٦٧ إلى الآن، "دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٢٠.
٢٢- محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، من طاليس إلى أفلاطون، ط١، د.ت.
٢٣- منى جبر، فن الكاريكاتير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٧٧.
٢٤- نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ٢٠٠٦.

اللغة الأجنبية :

25- Cf .F .Jeanson, Signification Humaine du rire, 1950,pp27-29.
26- Perlman(ch) et Tyteca (o), traité de l’argumentation , la nouvelle rhétorique, ed université de Bruxelles, 3em ed, Belgique, 1976, p276

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898